

الا انه لو نظر الى اهم الصنائع لوجدانه لا غنى لها عن الكحل فانه اذا لم يكن فانه لا تكون صيدليات لانه داخل في اكثر الادوية الهامة ولا يكون دهان ولا صباغ ولا تصوير شمسي ولا شيء من الصنائع المحتاجة اليه الان او التي نشأت بسبب التفتن في استقطاره وشيوعه الى هذا الحد

وعلى الجملة فانه من المحال ان تنقطع الحمر من الدنيا او تقل فيها شيئاً يذكر لانه على ما يظهر قد صارت مثل الخبز لا يستغني عنه احد ولا يخلو منه منزل وقد رخصت رخصاً فاحشاً حتى صار ادنى فقير يستطيعها فاذا شاءت فرنسا ان تمنع ضرر الخمر او اريد عقد مؤتمر للبحث في شأنها وتخفيف اضرارها فان الباحثين لا يجدون افضل من نشر التهذيب والتعليم بين الناس ولا سيما الطبقات الدينية لان الحمر تكون شيطاناً مع الجاهل وملاكا مع المتأدب ولذلك نهى عنها نهياً ولم تحرم تحريماً وقد احسن صفي الدين الحلي في اشارته الى ذلك من حيث تأثير الحمر بالاديب والجاهل فقال

نہا اللہ عن شرب المدام لانہا محرمۃ الا علی من لہ علم
وذلك بقدر الشاربين وعقلهم ففي معشر حل وفي شر حرم
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يفرس الكرم



نهاية المناظرة

حضرة الفاضلة المحترمة (قارئة) صاحبة الردود والموضوعات

بعد غيبة طالت اياماً اصبحت في خلالها بمرض حرمني لذة الحياة فلم اعد قادراً على الكتابة في الانيس الزاهر ظهرت مقالة حضرتك بعنوان (آخر كلمة) وبما انها لا شك موجهة الي فلم يكن من الادب عدم الرد بها كان العذر . وعليه شجعت نفسي وسطرت هذه الكلمات الى حضرتك فلا تؤاخذني اذا كانت على غير ما عهدته من مناظراتي الطويلة فاني اطعت امرك لا بين لك من كتاباتك نفسها كما تطلبين المعاندة والمكابرة

لكن اخشى انك لا تعيريني اذناً صاغية ولا لفتة انتباه بل ربما ضربت صفحاً عن ردي هذا اذ من نفس عنوانك السابق (آخر كلمة) ظهر لي انك اكتفيت بما كان فلم تعودي تقبلي الخوض فيه لكن طوعاً لا مكره اقول

افتتحت مناظرتي مع حضرتك باسئلة رجوت ان تجاوبيني عليها فتنازلات لا جابتي ولما رأيت فيها باباً للسؤال من جديد رجوتك ايضاً في الرد وقد كان وصار السؤال والرد دائرين بيننا وطالما اظهرت لحضرتك اموراً كنت تتركين البحث فيها لا جهلاً منك ولكن لتنسبي لي ذلك يوماً ما . فاذا ظهر لي بعد الردود الكثيرة على مقالاتك عدم رغبتك في اتباع الحق والمعقول قلت انك لم تقصدي الا للمكابرة مع معرفتك التامة ان الحق بيدي وبرهاني على ذلك

كنت مثلي تسنبحين عادة الزواج على جهل الزوجين معرفة احوالهما

او روية وجهيهما واختبار طباعهما الخ فقلت لحضرتك اني انا اقوم بامر الشرع الشريف واطاب روية وجه الخطيئة ويديها الخ وهي طبعا ستراني . فسددت في وجهي هذا الباب مدعية ان ذلك مخالف لمادة القوم . فقلت ان العادة لا تؤثر في الشرع بل ان الشرع فرقها واني ممن توفرت فيهم الشروط المطلوبة بيني وبين حضرتك اعني من الطبقة المتعلمة والحزرة على شرف النفس ولم يبق اذن غير الرضى والامثال بعد البحث والسؤال

فقلت ان ذلك بعيد الحصول لان الشابة ربما كانت على شيء من الدمامة وغير حائزة من الجمال ما تكون به مقبولة في نظر الرجل (الخبايب) وربما يخرج من عندها فاشيا ذاك السر قاتلا عن اوصافها لغيره فلا يقرب احد لخطبتها وبذلك اكون اسأت اليها اساءة عظمية

فقلت ان هذا الشاب ليس لثيما وليس ممن يقول ما رأى وانه توفرت فيه كل الشروط التي تقولين عنها وترغيبها فلم يكن من المنظر اذن الا القيام بالتنفيذ والعمل بما كنت تقولين اذ توفرت كل الاسباب المطلوبة وامتنعت كل المخاوف . ولكن ظهر ان الامر كان مجرد كلام على ورق اذ ما زلت تدعين ان الرجل يظن المرأة دونه وان كل ما يصدر منها نقص ورذيلة بخلاف فكره واعتقاده في الاجنبيات كما تدعين مع اني اول من يدافع عن بنات جنسه بل اول من يغار عليهن ويتمنى لهن السعادة في الحياة بكل وجوهها والا فما كان من داع ولا سبب لان اجهد نفسي الان في ان ارد على حضرتك وانا على فراش المرض الشديد . اليس ذلك تشجيعا لفضلك وحبا في ان تكون بنات جنسي كلهن على مثل آدابك واجتهادك ورغبة في تشييد دعائم الحرية الشخصية في القول والفعل بما لا يخرج عن حد الادب ومباهاة على

ابناء البلاد الاخرى الذين ما زالوا كما كنا في جهل عميق بروية فتياننا وبناتنا يكنهن في المجلات وينظرن المعلمين والعلماء من الرجال الى غير ذلك وكمن مرة قلت اني شديد الاعجاب بادابك كثير الدعاء من الله ان يكون جميع نساء الاسلام لا مصر فقط بمثل آدابك وفضلك وقد كان مرضي يشفع لي عندما تنسب لي قلة الادب اذا لم اجب على . قالك الاخيرة ولكن من اين تعلمين اني مريض حتى هذه الساعة !

ولا عنقادي الشديد في فضلك اقول انك لا تنكرين انك تكابرين اذ هذه الواجهة كافية

ثم انك تدعين ان الرجل المقصود في ابحاثك كلها ما زال متبعاً العادات فقلنا ان ذلك عصيان لا عادة ولو كانت الناس كلهم عقلاء لفسدت الارض فقياسا على هذه القاعدة نفشت الشرور حتى في الطبقة المتعلمة الا انها اقل ضرراً من مثلها في الطبقة المنحطة الجاهلة . فالشاب الغير المتزوج ماذا يصنع اذا كان ليس له ام ولا اب ولا اقارب محتاجون لكدته وتعبه في ان يقوم بنفقاتهم

انه لا شك مضطرا ان يعيش بحكم الطبع على سنة غيره من امثاله المتعلمين ولكن الحائزين لصفات مضرّة فطبعاً يكتسب من اخلاقهم ويتعود مثلهم اتيان المعاصي ويصرف معظم اكتسابه او كله لانه يعيش عيشة الغريب عن البلاد فكل من حوله اغراب عنه لا يقضون له امراً ولو كان بسيطاً الا باجرة . لكنه اذا تزوج خرج بلا شك من حالة الى حالة واستحسن حياة جديدة طالما كان يتمناها وعرف نفسه انه رب بيت وان له من يحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويدخر شيئاً من مكاسبه ويساعده ولو بالكلام على تخفيف ويلات الايام

واني ما سمعت في حياتي برجل يرغب للحصول على زوجة غنية طامعاً في ثروتها الا وكان في عيني من أخط الناس قدراً . وطالما قلت اني بصفتي لا أبحث عن ثروة الزوجة بل اني عازم على الزوج بمن لا تملك من الدنيا شيئاً لا لتكون اسيرة لي ذليلة في عيني بل لا منع عن نفسي الشبهات والظنون ولكي أجتهد للحصول على مكاسب تساعد على الحياة الطيبة الصحية من كل وجوها بعد ان ادخر ما يمكن الاستغناء عنه بلا تقدير ولا اسراف ان امكن وما الغرض من الحياة غير راحة الفكر والبال والعمل الصالح فيما يفيد الوطن واهله والدين والناس اجمعين . لو كان الانسان ان يعيش مخلداً لكانت استحسن التقدير والبخل لحد محدود من الزمان ارى فيه نفسي من اعظم الاغنياء فتزيد ثروتي بزيادة الدخل . ولكن الموت قهر النفس الفانية فهي زائلة فعلى م الطمع والبخل وكل من يحمل الغنى نصب عينيه فما هو الا جاهل احوال حياته غبي خارج عن حد الانسانية

تسأليني ما الذي انتظره من النساء وتقولين . اما كفى انهن يطالبن بالاصلاح الذي لا يخرجهن عن حد الاعتدال وان ليس عليهن التنفيذ لانهن ما زلن مصريات

فاقول اني انتظر من النساء ان يكن على قول واحد بحيث اذا ظهر لمن الحق يتبعه واذا ناظرن غيرهن واتضح ان المناظر مصيب طالبن بالتنفيذ الذي اتفقوا عليه . ولكن ابن تنفيذ كلام حضرتك !!!

تقولن ان ليس عليهن التنفيذ . عجباً كيف تطالب الغير بتنفيذ امر لم يكن للغير اذا كن لانهن مصريات مذعنات لاحكام الرجال . وتخذين هذا

عذراً ربما عده بعضهم مقبولاً . فجاوبني ولك الشكر سلفاً . هل الرجال غير مذعنين لاحكام الشرع

اما كونهم مذعنين لشديد الاحكام فهذا بحث سياسي يرجع الى الحكومة الظالمة او العادلة وهذا غير ما نتكلم عنه

وسبق ان اتفقنا على ان الشرع يبيح الزوج رؤية وجه الخطيبة ويديها والرجال يعلمون ذلك والائمة فسرته بالموافقة والاجماع تقريباً ولم يقل احد في العالم الاسلامي ان الآية او الايات المذكورة فيها هذه الفضيلة تأويلاً آخر غير هذا ولا رمزاً لشيء آخر سوى ما تحته من موجبات السعادة والحكمة العظمى في ترتيب احوال الناس اجتماعية كانت او عمرانية على طريق يؤمن من الوقوع في مهاوي الضرر الادبي والمادي والاجتماعي

تقولن ان الرجال ينسبون للمصريات عدم اتقان اي عمل . كلا بل ان الرجال المصريين هم الذين لا يتقنون اي عمل . اما النساء فليتهن كن لا يتقن الاعمال بل المصيبة انهن لا يعرفن ان يعمان اي شيء الا من ندر منهن والنادر لا حكم له كما تقولن . ليس كذلك

اما زعماء التمدن الحديث الذين تقولن عنهم فاننا من رأيك وفكرك فيهم ان ما اضاع الاوطان والدين والمادات الطيبة غير هؤلاء بما اخترعوه من تزويق الالفاظ لاحب العمل والفضيلة فهم يقولون (الحديث والمصرى والتمصب والوطنية الخ) ولا ادري ما هذه المعجمات ولا ما هو الشعر المعصري ولا التمدن الحديث ولا ما هو التمسب الديني ولا ما هي الوطنية بل ان هذا كلام مزين الظاهر خال من كل نفع اذ كل شيء وما خلق يتدرج في تحسينه بمرور الايام فالشعر كيف يكون عصرياً وغيره وهو هو الشعر

من حيث انه خيال ووزن وتقنية تدرج في التقدم والتحسين او تهقر في التأخير والتقييح بحسب قرائح الشعراء وبحسب الازمان والاماكن وتأثيرات الحوادث فهو هو الشعر لا عصري ولا متأخر وكذا التعصب في الدين فكل له دين يغار عليه فما التعصب اذن والوطن كذلك اذكم من دماء اهرقت في المدافعة عنه حباً فيه وقد قيل حب الوطن من الايمان فما هو قولهم وطنية وغيرها من الالفاظ المزوقة المزخرفة الحالية من الفعل وقد صارت الان مجرد كلام . هؤلاء كما ارى هم الطامة الكبرى على البلاد والاطراف لانهم لا يعرفون من معاني الالفاظ غير كلام مزخرف الظاهر فهم كما يسمعون ينقلون كالبناء لذلك هم يستحسنون عمل الاجانب بكل وجوهه حتى في بغضهم ديننا ودولتنا وبلادنا وساطاننا الى غير ذلك لا في الطبخ فقط

اما عن الخصوم والخصومة فلماذا تلوميني بعد ان علمت ان الذي دعاني للكلام فيه هو ما وقع في كلامك من الغلط المطبعي . ولقد فهمت الان ضميرك بعد ان طبع بغير غلط مطبعي هذه المرة فما اقول عليه غير موافقتك فيه بتمامه . وان كان الخطأ المطبعي كثيراً ما يحدث في المجلات فما هو بالسبب الكبير لتغيير الالفاظ من معنى لا آخر ولكن الذي يضيع المعنى كله تقريباً هو حذف كلمة برهتها او قاب معناها . وعليه فاني معذور لما اجبت لا منقصد ذلك

الان ارجو حضرتك معافاتي عن الكتابة واجو ان قرأني ما قلته بامعان وتبصري في موضوع رسالتي هذه وانت وشأنك في الرد وان كنت اندرتني بانك اقبلت باب المناظرة

مصري مسلم

ملكة البورتغال وصفاتها

تصل الى ثغرنا في هذه الاثناء جلالة الفاضلة ملكة البورتغال الشهيرة بمبراتها ومكارم اخلاقها وقد حاولنا ان ننشر شيئاً عن صفاتها فرأينا ذلك مسطوراً في جريدة الوطن الغراء فأثرنا نقله تنويعاً بفضلها ودلالة على مكانتها وهو

ملكة البرتغال التي ستصل الى هذا القطر في هذين اليومين ولع كبير في زيارة الامكنة الحيرة وهي من الكاتبات الشهيرات بل في مقدمة الملكات اللواتي اشتهرن بكرم الاخلاق وحب الاحسان وتمضية اوقات الفراغ في الصلاة وعبادة الرحمن حتى انها لا تذهب في سياحة من سياحتها العديدة او الى اية زيارة من الزيارات البسيطة الا وتأخذ معها احد الكهنة ليقوم معها بتأدية فروض الصلاة في اوقاتها

وجملة القول ان هذه الملكة جذبت قلوب اهل بلادها بحسن شمائلها وكمال صفاتها حتى ان البعض يكاد يعبدها لشدة تقواها ووافر احسانها واهـ الى البورتغال مشهورون بالسلم والدعة كما وصفهم المسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا حيث قال « انهم من اشد الناس دعة وسكوناً ولهم حب لروئسائهم وملوكهم يفوق حب الفرنسيين لملئهم » وزاد على ذلك قوله انهم من سلالة المصريين الاقدمين الذين نزحوا الى اوربا في غابر السنين . وعليه فهم اخوة الاقباط واقرب الناس اليهم بحكم هذه النسبة التي ايدها التاريخ واطهرها تدقيق الباحثين